لعنة الإكلير

info@darak-egy.com
02 24832669-010 27251915
51 ب شارع النزهة – من امتداد رمسيس – القاهرة.
جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.

لعنة الإكليل
اسم المؤلف: ياسمين داوود
تصميم الغلاف: محمد دربالة
رقم الإيداع: 2022/25594
الترقيم الدولي: 978-977-6634-86-2
الطبعة الأولى: 2022

ياسمين داوود

لعنة الإكلير

رواية

دارك
للنشر والتوزيع

إهداء

إلى غادة حسن الحشاش..

أقوى امرأة رأتها عيني في أرق وأجمل تصوير..

أمي وصديقتي التي لطالما دعمتني، دونك لَمَا كنتِ من تقرئي روايتها الآن..

كم أنا محظوظة بأم عاشقة وداعمة للمواهب من الدرجة الأولى وصاحبة مقولة ‹الموهبة دي نعمة من عند ربنا›..

كم أتمنى أن تكوني فخورة بي وأن أكون السبب أن تنامي سعيدة اليوم وكل يوم..

إلى أبي..

شكرًا على دعمك الدائم لي.

إلى أخي..

لطالما كنت وسأظل «أخت حسن الصغيرة»، مهما كبرت.

إلى الدكتور عادل مدني..

شكرًا على دعمك ومساعدتك لي.

إلى أصدقائي..

«فرح»..

أنــتِ مَــن جعلتِنــي أثــق بنفــسي في لحظــات شــكِّي بهــا، أنــتِ تلهميننــي كونــك أنــتِ. كــم أنــا محظوظــة بوجــودك في حيــاتي!

«حسن»..

أخــي الصغــير الــذي ســيظل جــزءًا منــي مهــما طالــت قامتــه.. نقــاء روحــك لطالمــا كان وســيظل يبهــرني.

«أيمن»..

الأخ والصديق الذي يثبت مقولة: «على الحلوة والمرة سوا».

«شيرين»..

صديقــة الكفــاح بــكل مــا تحملــه الكلمــة مــن معــانٍ. الحلــم تحــول لحقيقــة يــا شــيرين!

«علا الحريري»..

صديقتــي اللبنانيــة ذات الــروح الجميلــة التــي لم تمــل مــن تعديــل الحــوار معــي.

«محمد صادق»..

معلمــي الفاضــل الــذي لم يمــل مــن أســئلتي ومــن جعلنــي قــادرة عــلى كتابــة أول كلمــة في هــذه الروايــة.

وأخيرًا وليس آخرًا..

إلى جــدي الحبيــب حســن الحشــاش. جســدك رحــل يــا جــدو لكــن روحــك لم ولــن ترحــل. ســتظل بداخــلي وســأظل أكــرر اســمك وأخلِّــد ذكــراك طــوال حيــاتي.

(1)

الفستان المشؤوم

كنت أرتجف وأنا أقف بفستاني الأبيض الذي دنَّسه الدم، أنظر في المرآة البيضوية المُزيَّنة باللون الذهبي؛ ثاني لون مُفضَّل لي بعد الأسود، أحاول استنشاق قدر كبير من الهواء، لعلي أستطيع التنفس، بينما تحاول قدماي أن تظلا ثابتتين على أرضية الحمَّام الباردة مثل جسدي الآن، كان جرح ذراعي اليمنى يصبغ المكان برائحة الموت، على عكس الطلاء الأحمر بأظافري الذي يشع بالحياة على جسد ميت...

أُشبِّك يديَّ ببعضهما مثلما أفعل دومًا عندما أشعر بأنني مُهدَّدة أو خائفة، ولكي أطمئن نفسي أكثر وأشعر بالأمان، أغمضت عيني وجلست، فأنا لم أشعر بهذا الإحساس المُروِّع من قبل، ربما لأنني وحيدة الآن، في بلد آخر، ولا يوجد سواي ليحتوي روحي التي تتأجج بداخلي، منذ طفولتي وأنا أشعر بالوحدة؛ حتى عندما كبرت كنت أشعر دائمًا بالاختلاف والوحدة، فلم أعرف لمن أنتمي أو لأين، لكن الوحدة قاتلة، وليست مقتصرة على ذاك الإحساس فقط، فأنا لست بمنزلي في حي الزمالك الآن،

ونـادرًا مـا يكـون الجـو بـه بـاردًا كتلـك الـبرودة التـي تـسري في جسـدي كلـه.

لا أدري كيـف كان الجـو دافئـًا في بيتـي؛ هـل كان كذلـك بالفعـل؟ أم أن منبـع الـدفء آتٍ مـن أمـي وحنانهـا الـذي لا مثيـل لـه، فلطالما كنـت أحسـدها عـلى رقتهـا وجمال روحهـا، فقـد كانـت تقـول لي دائمـًا: «الأم أم لـكل النـاس، مـش لأولادهـا بـس يـا ليـلى»، كـم أشـتاق إليهـا الآن، وكـم أود لـو أن أشـعر بذراعيهـا تلتفـان حـولي لتحميـاني مـن أفـكاري ومنـه.

ألقيـت بجسـدي في رعـب، عندمـا انكسرت المرآة وتهـاوت دفعـة واحـدة؛ وكأن زلـزالًا قـد دبَّ في الأرض ليسـتهدف المـرآة فقـط، لم أسـتوعب مـاذا حـدث لتنكـسر؛ وكأن الكـون مـا زال يريـدني أن أرتعـب أكـثر، لكنـه لم يُقـدِّر أننـي سـقطت، وأنـه لم يعـد لـديَّ أي طاقـة لاحتـمال صدمـة أخـرى هـذه المـرة.

نظـرت حـولي كـرد فعـل تلقـائي، وشـعرت بدمـائي وهـي تتجمـد في أوردة جسـدي، في حـين أوشـكت عينـاي أن تنغلقـا مسـلَّمتين بمـا يحـدث عندمـا سـمعت صوتهـا!

- ليلى، وحشتيني.

اخـترق قلبـي صوتهـا كالرصاصـة في صمـت، كـدت أن أفقـد الوعـي وأنـا أحـاول اسـتيعاب صدمـة رؤيتهـا، كنـت في حالـة ترقُّـب وذهـول؛ فمـي مفتـوح عـلى آخـره إثـر ذهـول الموقـف، ناهيكـم بشـعري الطويـل الـذي شـعرت بـه وهـو يلامـس جـرح ذراعـي بسـبب سرعـة حركتـي وأنـا أتلفَّـت لأراهـا؛ مـما برهـن لنفـسي أننـي لم أكـن في كابـوس، فـما زلـت أشـعر بحـواسي.

- لانا! ازاي؟ إنتي هنا ازاي؟

- عرفت إنك محتاجاني.

لا أصدق ما أسمعه! كيف لها أن تجيبني بهذه البساطة والسلاسة في هذا الموقف؛ وكأنها كانت تحت تأثير مخدر ما؛ مما يليق بها.

قالت جملتها وهي تلف عينيها كعادتها؛ وكأنها تبحث عن شيء تفتقده، مما كان يعطيني دائمًا إحساسًا بأنها غير مهتمة بأي شيء أقوله، لم أتخيل يومًا أنني سأفتقد هذه النظرة، كما لم يكن يجول بخاطري أنني سأراها بنفس وشاحها الأحمر؛ كأن لم تمر عشر سنوات على فراقنا.

***

لانا فتاة مُدلَّلة، ملامحها لم تتغير تقريبًا، لكن شفاهها كبرت بشكل ملحوظ لا يمكن تجاهله، فأنا أتذكر كم كانت مُهووسة بعمليات التجميل وعشقها للفنانات العربيات؛ على عكس حبي أنا للدراما الغربية وأبطالها وبخاصة لـ «**blake lively**»، لدرجة هوسي بها في مسلسلي المفضل أنا وفرح «**gossip girl**»، ذلك الذي كانت لانا تنتقده دائمًا مثلما تنتقد فرح، لديها طريقة في النقد تجعلني أتقبل كلامها على رغم اختلافي معها في وجهة النظر، فعلاقتي بها كانت منغلقة علينا فقط؛ لاختلافها عن جميع مَن حولي، حتى عن أهلي، فلم يكن الاختلاف ماديًّا فقط، ولكنه كان أخلاقيًّا واجتماعيًّا أيضًا.

تأملت شعرها المُجعَّد الأصفر الذي يُخفي ظهرها، فقد كانت تحب إظهاره بارتدائها الملابس المفتوحة باستمرار، لكن من الواضح الآن أنها تلبس المفتوح من عند منطقة

الصدر؛ بما أنها لا تستطيع إبراز ظهرها الآن بسبب شعرها، كما لفت انتباهي يدها المرتخية الممتلئة بالخواتم المزيفة؛ مثل وجهها الذي لا يُظهر أي معالم تدل على ما تشعر به.

بذلت قصارى جهدي كي لا أسرح بتفاصيلها، لكنني فشلت، كنت أفتقدها، بكل ما فيها من عيوب، لكنني ما زلت أريد أن أفهم ماذا حدث وكيف أتت! فاشتياقي إليها لم يكن كافيًا ليجيب عن أسئلتي.

- فهميني دخلتي هنا ازاي؟ وجيتي لبنان امتى وعرفتي مكاني ازاي؟

- كفاية أسئلتك الكتيرة دي يا ليلى، مش وقتها أصلًا، احمدي ربنا إني جيت لك، ويلا لمي حاجتك وتعاليلي أنا هستناكي في المطعم اللي في المول اللي جنبك.

تركتني وذهبت في لمح البصر! حتى إنها لم تعطني الفرصة لأستوعب ما حدث، كعادتها دائمًا تقرر لي ماذا أفعل وما يجب أن أفكر فيه، حتى وأنا في هذه الحالة، كم تستفزني ثقتها بنفسها، وتهورها، وعدم مراعاتها لعواقب أي فعل يصدر منها، على عكسي تمامًا، لطالما كنا مختلفتين في كل شيء، لكن هذا ما جعلنا نُصدق أننا نُكمل بعضنا.

ذهبتْ وكأنّه من الطبيعي أن تأتي وتذهب وقتما تشاء، كان خروجها خاطفًا، حتى إنها أغلقت باب غرفة الفندق بقوة وكأنه باب منزلها، لكن للأسف أنا وهي نعلم جيدًا أنني سأستمع لكلامها وسأفعل ما تأمرني به؛ خصوصًا وأنا في موقف كهذا، فخبراتها الحياتية كفيلة بأن تجعلني أمشي خلفها دون أي إعمال للعقل والمنطق.